

المقدمة :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١) ﴿ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٧١) ﴿ (٣)

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يَزْوَجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ لِمَنْ يَشَاءُ عَاقِبًا ﴾ (٤) ، فنعمة الأولاد هبة من الله تعالى ورزق من عنده ، والله عز

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء الآية ١ .

(٣) سورة الأحزاب الآيتين ٧٠ ، ٧١ .

(٤) سورة الشورى الآيات ٤٩ ، ٥٠ .

وجل عليم بأمور عباده ومصالحهم قدير على إنفاذ علمه فيعطى هذا ابتلاءً له ويعطى هذا نعمة ويمنع هذا رحمة به ، والأولاد يجب أن يتقى الآباء ربهم فيهم ويعلموهم وفق منهج الله ، ويربأوا بهم عن الدنيا .

إن إحسان تربية الأولاد عبادة وشكر لله تعالى على تفضله علينا وأحسن التربية تعليمهم تقوى الله ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (١) ، فالأطفال لديهم طاقات لو وجهت التوجيه السليم لأثمرت ثماراً يانعة ، وما أحوج الولد إلى النصيحة والإرشاد ، كي يستقيم على سبيل الحق ويسير على نهج سليم ، قال ﷺ : « الدين النصيحة » (٢) ، والأولاد أولى بالنصيحة لأنهم فلذات أكبادنا .

وقد نصح عمر بن الخطاب ابنه عبد الله - رضى الله عنهما - قبل سفره يوماً ما قال بعد أن حمد الله والصلاة والسلام على رسوله :
أما بعد ، فاعلم أن من اتقى الله وقاه ومن اتكل عليه كفاه ، ومن أقرضه أى - فعل خيراً - جزاه ، ومن شكره زاده ، فاجعل التقوى عمار قلبك ، وجلاء بصرك وبصيرتك فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا خير فيمن لا خشية له ، ولا جميل لمن لا خلق له .

وورد أن سيدنا داود لما استخلف ولده سليمان عليهما السلام قال له :
يا بنى إياك والهزل ، فإن نفعه قليل ، وبه تقوم العداوات بين الأصحاب

(١) سورة النساء الآية ٩ .

(٢) حديث صحيح رواه أحمد ١٠٢/٤ ومسلم فى الإيمان ٥٥ .

والأحباب ، وإياك والغضب فإنه يستخف صاحبه وعليك بتقوى الله وطاعته فإنهما يغلبان كل شيء ، وإياك والغيرة على أهلك في غير حق ، فإن ذلك يورث سوء الظن بالناس وإن كانوا أطهاراً ، واقطع طمعك عن الناس فإنه هو الغنى ، وإياك وما يعتذر منه من قول أو عمل ، وإياك والطمع بما في أيدي الناس ، فإنه الفقر الحاضر ، وعود لسانك الصدق ونفسك العفة ، والزم الإحسان ، وإن استطعت أن تجعل غدك خيراً من يومك ويومك خيراً من أمسك فافعل .

صل صلاة مودع ، ولا تجالس السفهاء ، ولا ترد على عالم ولا تمار في دينك ، وإذا غضبت فالصق نفسك في الأرض ، أو تحول من مكانك إلى مكان آخر ، وارج رحمة ربك فإنها وسعت كل شيء .

وقد حرص لقمان الحكيم على أن يسدى الوصية لابنه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٣) .

وقال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (١٩) .

ويرجع حرص الآباء والأمهات على توجيه الأبناء التوجيه السليم لينجحوا في حياتهم ، إلا أن هناك بعض الأخطاء التي قد يقع فيها الوالدان ، ذكرنا

(١) سورة لقمان الآية « ١٣ » .

(٢) سورة لقمان الآيات « ١٧ ، ١٩ » .

منها ستين خطأً شائعاً ، وذكرنا تصحيح هذه الأخطاء من الكتاب والسنة .
ونسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم أن ينفع به الآباء والأمهات والمربين
وكل من قرأه اللهم آمين .
راجين من الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم القيامة .
ونسأله سبحانه بجلال وجهه أن يصلح لنا أولادنا وبناتنا ، وأن يجعلهم قرة
أعيننا ويصلح شأنهم ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة بصير ، إنه نعم المولى
ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

كتبه

سعد كريم الفقي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

